

بحار الأنوار

[174] حصينا ، وهو أكبر من السد " زبر الحديد " أي قطعه " بين الصدفين " أي بين جانبي الجبلين بتنصيدها " قال انفخوا " أي قال للعملة: انفخوا في الاكوار والحديد " حتى إذا جعله " أي جعل المنفوخ فيه " نارا " أي كالنار بالاحماء " قال آتوني افرغ عليه قطرا " أي آتوني قطرا ، أي نحاسا مذابا افرغ عليه قطرا ، فحذف الاول لدلالة الثاني عليه " فما اسطاعوا " بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين " أن يظهره " أي أن يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه " وما استطاعوا له نقبا " لثخنه وصلابته ; قيل: حفر للاساس حتى بلغ الماء ، وجعله من الصخرة والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينهما الحطب والفحم حتى ساوى أعلى الجبلين ثم وضع المنافخ حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها ، فاختلط والتصق بعضها ببعض وصار جبلا صلدا ; وقيل: بناه من الصخور مرتبطين بعضها ببعض بكالليب من حديد ونحاس مذاب في تجاويدها " قال هذا " السد أو الاقدار على تسويته " رحمة من ربي " على عباده " فإذا جاء وعد ربي " وقت وعده بخروج يأجوج ومأجوج ، أو بقيام الساعة بأن شارف يوم القيامة " جلعه دكاء " مدكو كما مسويا بالارض. (1) وقال: الطبرسي رحمه الله: قيل: إن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرهما البحر المحيط ، وقيل: إنه وراء دربند وخزران من ناحية أرمنية وآذربيجان ، وقيل: إن مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع ، وعرض الحائط نحو من خمسين ذراعا ; وجاء في الحديث: إنهم يدايون في حفره نهارهم حتى إذا أمسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان ، حتى إذا جاء وعد الله قالوا: غدا نفتح ونخرج إن شاء الله فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ، وتتحصن الناس في حصونهم منهم ، فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون: قد قهرنا أهل الارض وعلونا أهل السماء ، فيبعث الله عليهم نغفا (2) في أقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها ، فقال

(1) انوار التنزيل 2: 11 - 12. م (2) قال في القاموس: النغف محركة: دود في انوف الابل والغنم ، الواحدة النغفة ; وأودود أبيض يكون في النوى المنقع ; أو دود عقف ينسلخ عن الخنافس ونحوها . وقال في النهاية: في حديث يأجوج مأجوج: " فيرسل الله عليهم النغف " هو بالتحريك: دود يكون في انوف الابل والغنم ، واحدها نغفة . منه طاب ثراه .